



## ماكين وأوباما يطرحان صورتين مختلفتين لأميركا!

وقد حكيت قصة جون ماكين وأعيد حكايتها في إعلانات حملته الانتخابية، وهي حكاية تستحق أن تحكى. وعلى الرغم من أنه أصغر من "الجيل العظيم" وهو الجيل الذي قاوم الكساد الكبير وتقدم لتحقيق النصر في الحرب العالمية الثانية، فإن ماكين يجسد قيم هذا الجيل. وقد تربي ماكين، حفيد وابن أدميرالات الجيش الأمريكي في ثقافة تؤكد على قيم التضحية وخدمة الولايات المتحدة، ووجد هذا الرجل الكرامة والشرف في أداء مهمته. وقد أسقطت طائرة ماكين في أول مهمة جوية له في فيتنام، وتم اعتقاله على يد مقاتلي شمال فيتنام وخضع للسجن والتعذيب. وعندما اكتشف معتقله نسب أسرته، قرروا الإفراج عنه وإعادةه إلى الولايات المتحدة. لكنه رفض مغادرة السجن قبل الإفراج عن زملائه من أسرى الحرب، لذا فقد ظل سجيناً لمدة 5 سنوات إضافية. وبعد سنوات قليلة من إطلاق سراحه، ترك ماكين الحياة العسكرية التي كانت تقدرها أسرته، لتتابع نمطاً آخر من الخدمة العامة، حيث ترشح أو لا للكونجرس الأمريكي وبعدها ترشح لعضوية مجلس الشيوخ حيث خدم في المجلس خلال الواحد والعشرين عاماً الماضية. ويعتبر ماكين، المرشح الجمهوري الذي يخرج عن أراء حزبه في بعض الأحيان ويجمع بين القيم التي أخذها من

تربيته العسكرية وبين القيم الأمريكية الغربية سياسياً مستقلاً ومحاظاً ملتزمًا بوجه بديع من الحب الجارف لوطنه. وحكاية أوباما مشهورة جداً أيضاً، ونفس الشيء ينطبق على سيرته الذاتية البليغة التي حققت أعلى نسبة من المبيعات في وقت ما والتي تحمل عنوان: "حلام من والدي". ومن العرف أن والد أوباما مهاجر كيني وأمه هي ابنة أسرة من الطبقة العاملة في ولاية كنساس. ومن العرف أيضاً أن والد أوباما تولى عن أسرته وإبنته الولد في جزيرة هاواي عندما كان عمره سنتين فقط. وتروجت والدة أوباما فيما بعد وانتقلت الأسرة إلى أندونيسيا حيث تابع تعليمه الثانوي في جزيرة هاواي وحصل على منحة من كلية أوكسيفدنتال في ولاية كاليفورنيا، وبعدها تحول إلى جامعة كولو مبيا. ويمكن بشكل ملحوظ الاستنباط من طفولة أوباما أن مرشح الحزب الديمقراطي سعى في شبابه إلى فهم نفسه وهويته العرقية المختلطة ومعنى أسمرته ومجتمعته في ظل الظروف المتغيرة داخل الولايات المتحدة. وبعد منصبه للرئاسة كما حذرت بعض الفرض الأخرى، كرس أوباما نفسه للخدمة العامة كمنظم وناشط اجتماعي، وعمل في

الضواحي الفقيرة بمدينة شيكاغو التي تعرضت لمشاكل خانقة وفقير مدقع بعد إغلاق العديد من المصانع وفقدان فرص العمل. وكانت رسالته هي تقوية وتعزيز الأمل في نفوس سكان مدينة شيكاغو الذين كانوا يحتاجون بشدة إلى التغيير لتحسين طرق معيشتهم. وبعد إكمال دراسته للقانون في جامعة هارفارد الشهيرة، أزم أوباما نفسه مجدداً بالخدمة العامة. وبعد ذلك ترشح الرجل في انتخابات مجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي، حيث ركز طاقاته على بناء العلاقات بين الجمهوريين والديمقراطيين من أجل تمرير قانون ساهم في تحسين نظام القانون الجنائي وتوسيع تغطية الرعاية الصحية للأطفال. وترشح أوباما، الخطيب الموهوب والنظم القدير والشاب الطموح الذي يمتلك رسالة مهمة وفاز بسهولة بموقع في مجلس الشيوخ الأمريكي حيث ساعدته شخصيته وموهبته على تحقيق سجل رائع من التوافق الاجتماعي. وسوف يكون أماناً دائماً فصحتين وهو ما عزز من موقعه في دائرة الضوء داخل الولايات المتحدة. هذه هي قصة المرشحين اللذين يتنافسان على منصب الرئاسة كما حذرت بعض الفرض. ويتميز كلا المرشحين بالقوة والأيقونة. وعلى الرغم من الاختلاف الجذري في القصة

يمثل المرشحان اللذان برزا من سباق الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الأمريكية المهفة خلال العام الحالي كعقبات لحزبيهما خياراً درامياً مثيراً للناخبين الأميركيين. وبالنسبة لكل ما يمكن أن يقال عن الاختلافات الموجودة بينهما في الخلفية والتجربة والفلسفة السياسية والحقوق المستقبلية، فإن أكثر ما جذب انتباهي في هذين المرشحين هو شخصيتهما المميزة بشكل عميق. ويحكي كل من السيناتور جون ماكين وباراك أوباما، كل بطريقته الخاصة، حكاية عن الولايات المتحدة، من تكون نحن وإلى أين نذهب

### د. جيمس زغبى

• رئيس المعهد العربي الأمريكي

## المشروع الوطني.. لعلّ الحلم العراقي

اذا اسقطنا كل هذه العلل من عند العراقيين، سنجدهم مؤهلين لأي مشروع وطني جديد، لا يمت بآية صلة لمصادر الجاهلية والأمراض والانحرافات ومنابع الكراهية والتهتك والتكيات.. مشروع لا علاقة له بالماضي القريب، ولا صلة له بالشعائر الجبيدة التي توهم الناس فيما ليس له أي سبيل إلى حقائق الأشياء.. ان العراقيين، بمعزل عن أي مشروع وطني حقيقي سوف لن يحققوا شيئاً، ولن يبالجوا مرضاً، ولن يودوا فتنة، ولن يصلحوا خراباً ابداً. ان أي مشروع وطني جديد يلتف بكل العراقيين من حوله، وبمعزل عن كل المفاهيم الرانجة واصحابها.. سيخلق معادلات جديدة على الساحة العراقية، وسيستطاع كل النفايات من الشعارات، وسيخلق بدائل من نوع آخر يؤسس لها عراقيون جدد يؤمنون باهداف "المشروع"، ويعملون على تكريس مبادئه..

ويطورون مستلزمات الحضارية المعاصرة. يبدو ان العراقيين لا تعلمون من تجارب التاريخ شيئاً، ولا من تكبات الحاضر شيئاً، ولا

من المازق التاريخي الذي يجدون انفسهم فيه كل يوم.. انهم ابعد ما يكونوا عن أي مشروع وطني لا يمت بصلة الى أي طرف من الاطراف الخارجية، ولا الى أي نزعة غير النزعة العراقية، ولا الى أي انتماء أو لوي غير العراق. ان المشروع الوطني العراقي هو الجامع الاساسي لكل العراقيين مهما بلغت التباينات الذين يعلمون والذين لا يعملون.. ان خراب العراق قد اكتمل على عهد الامريكين، لكن سبق وان عانى من الخيبوليين والمتامرين والشقاق والمأجورين والطغاة والانقلابيين والطائفين والشبهويين والظالمين والنرجسيين والبروتيين والجرامية والخنفسيين والخابراتيين والغاشيين والارهابيين.. وصولاً إلى التمردين والدجالين

والصفاقيين والنافقين والمذاهبين والمزترفة والتقليبين وجعل من الصراع المعصين.. ازاء سحق العلماء والشرفاء والنزاه من المثقفين، وتهميش المختصين وكل الرجال الصامتين وكل الناس الطيبين العاملين المستقلين وصولاً إلى استلاب الأطفال الضاعين. كعه هو اساسي للعراق ان يبتني أي مشروع وطني، يقوده اناس من الاكفاء، للتخضرين، والحكماء والنزاه والرائعين.. ومجلس شرعي للبلاد ينتخبهم المرزعات سامانهم ومعرفة سيرهم ليكونوا ممثلين حقيقيين للشعب.. ان أي مشروع وطني بحاجة إلى حل للأزمات عراقي متحضر، ذكي وحكيم وحصيف بعيد الرؤية.. تظليل السيرة والسلوك السياسي؟ كم نحن بحاجة إلى حل للأزمات والجماعات السائدة، وإعادة تجديد مضامينها ومبادئها لواء مشروع وطني وحضاري في آن واحدة؟ كم نحن بحاجة إلى حل كامل للمليشيات والأولويات والزعامات المحلية والطائفية والعشائرية؟ كم نحن بحاجة إلى ان يكون "المشروع العراقي" نقطة انطلاق حقيقية نحو المستقبل؟ كم نحن بحاجة إلى ان يكون "المشروع" بعيداً عن أية اجندة خارجية مهما كانت طبيعتها، الا اذا كانت تخدم مصالح العراق قبل أي شيء آخر؟ حذار ايها العراقيون من الانقسام الذي راهن عليه الانقساميون.. حذار من ان تعمل لصالحك الشخصية او العائلية او العشائرية او الجهوية بعيداً عن مصالح كل العراقيين.. حذار من ان اجندة وخطط واتفاقيات تعطل للأخرين اكثر من تعطل للعراق والعراقيين.. حذار من اللعب بالنار والقذف بكرة المهب، والافان العراق سوف يسقط ونسقط معه جميعاً.. لان سمح الله.. حذار من تكفير وتجريم الاخرين من العراقيين الا من عاث فساداً، وولع في دم العراقيين.. حذار من ان تجعل نفسك على صواب دوماً وتجعل الجميع في قسفس المتهمين.. حذار من التعصب الطائفي والعربي والقلي والحزبي.. ولا تطلق الا سيادة القانون.. حذار من احتكار مشروع العراق لك وحدك، فهو لكل العراقيين.. حذار من التعصب القسومي او الطائفي في العراق.. حذار من الاقصاء وتهميش لهذا من ذلك من العراقيين.. فانك تقتل بلدك، وتؤذي العراقيين.. حذار من صنع أية قرارات مصيرية دون اطلاع كل العراقيين على

لو حلمنا، وانا لا انفي، ان هناك وطناً عراقياً، اى انه كائن برغم محاولات نفيه او الغائه او تزويره او انكاره او جملة خرافة من قبيل بعض العراقيين.. لو افترضنا وجوده، وهو موجود برغم كل العاديات والمعادين.. ويرغم كل الظلمين والشعوزين الذين كانوا وما زالوا يعترونه عبثاً عليهم.. نعم، عبثاً لا يتحلمونه..

فتمة من ساقه ان الفصلة دون ان تهتر شرة واحدة منه، او اولئك الذين سحقوا أي "مشروع وطني" وجملوه في ظل طاغية، أو هؤلاء الذين استبدلوا أي مشروع وطني بعملية سياسية!!!.. انه ليس من الصواب يمكن ابداً، ان تهرب إلى أي "انتماء" بمعزل عن اولوية العراق، وليس من العفصل ان تجد نفسك العراق وتتملكه باسمك وحدك دون الاخرين وانت تكبره هذا أو ذلك من العراقيين.. وليس من الاطلاق ان تحتكر وحدك العراق، وكأنه خلق على مقاسك واعرافك سواء كنت عملاقاً من العمالق ام كنت قزماً من القزام.



### كاريكاتير آراء

## أهم الانتخابات

## العراقية القادمة

### شوقي العيسى



انتخابات

عندما تجري انتخابات للمجالس البلدية فلا بد من أن تكون هناك دعابة انتخابية، وهي عبارة عن تقديم البرنامج الانتخابي وعرضه أمام الناخب ليكون الناخب على علم ودراية بمن سيمثله في المرحلة القادمة في الانتخابات. أما في العراق فالغرض ان لا تختلف كثيراً عن باقي دول العالم التي تعمل ضمن منطقتي الديمقراطية وبما ان العراق مقبل على مرحلة انتخابات للمجالس البلدية والتي لم يخرج او يصادق على قانونه مجلس النواب لحد اللحظة لكن مصيره ان يخرج إلى النور، فهناك جملة من القضايا التي ستطرح قبل الانتخابات منها:

- قيام المرشحين بإطلاق العنان للزيارات الميدانية والإطلاع على أحوال المواطن العراقي وحسنه على المشاركة في الانتخابات المحلية لانتخاب من سيمثله كسب ود المشاعر العراقية من خلال رؤساء العائثر، وقد يصل الأمر إلى شراءهم اذا تطلب ذلك - استعراض البرامج التي سيسعى المرشعون للعمل على اداؤها في مرحلة ما بعد الانتخابات في حال فوزهم - ابراز الروح الوطنية للمرشحين وكل من شرح يسعى لزيادة درجة التفوق بالروح الوطنية وحسب العراق والعراقيين

- اللعب بالأوراق السياسية المرحة والتي تغير انظار الناخبين نحوه وبالتالي فهو كسب للانتخابات القادمة - الاسراع بالبدء بتنفيذ المشاريع الخدمية الرابكة والتي أصبحت في عداد النسيان، حتى وان كان مجرد بدء المشروع ويمكن ايقافه فيما بعد نجاح الانتخابات وهناك العديد من النقصات التي تبرز أمام الناخب العراقي قبل الانتخابات، خصوصاً أن الأحزاب السياسية هي نفسها التي ستدخل الانتخابات، فسيعملون على جذب الناخب بكل الطرق، قد يكون الأمر الاضعب لدى الأحزاب والكيانات التي تدخل الانتخابات هي مرحلة القوائم المفتوحة والتي ستكشف أمام الناخب وسينتخب من يراه مناسباً، ان الوضع العراقي الذي يمر بمرحلة واحدة من انتخابات مجالس البلدية ورأينا الاخفاقات التي حدثت جراء انتخاب اشخاص لم يكونوا جديرين بتلك المناصب والذين حبه بهم من خلال القوائم المغلقة، ومن ناحية أخرى كانت تجربة يجب ان يخوضها الشعب العراقي ليتعرف على الاداء والانتحال الواضح والسرقات التي عمت مجالس المحافظات، وسوء تقديم الخدمات للمواطنين كل ذلك سيؤدي إلى وقفة ثاني ومرحلة محاسبية للنفس على مجريات الاحداث الماضية. فعلى الناخب العراقي أن يكون بقدر المسؤولية التي تتاح له وهي ان ينتخب من هو جدير بذلك ووضع صوته بأيادي أمينة تخلو من سرفة لا موال العراق، لأنكم وبكل بساطة أصبحت لديكم رؤية حتمية وميزانية تقديرية لجميع المكونات ولجميع القيادات التي مارست دورها في اداء ملتغته ومتعثر، فهل يمكن لنا ان نعيد الكرة مرة أخرى؟ حتماً لا فهناك بعض الضوابط التي يجب التقيد بها لا اختيار من الأجدر ومن الأصح وذلك لتقديم خدمات أفضل.

## تدمير الأمم بالحروب الدينية والطائفية

الطائفية ينمو ويشتد في مصر منذ بدايات السبعينات، حين وقعت أحداث "الخانكة" عام ١٩٧٢م امتدت طوال عقدي السبعينات والثمانينات، حتى وصل الإرهاب ذروته في التسعينات، ساجبا فوق افكار شديد التطرف وتنظيمات إسلامية شديدة التعصب، ليس ضد المسيحيين فقط، بل ضد معظم المسلمين. ولو كانت الدولة والجمع قد علجا الفتنة الطائفية هذه في بداياتها بالعلاجات السليمة، وليس بالسكتات الوهية، لما توسعت وصولاً إلى ما نحن فيه اليوم من صدامات متكررة، ولو كانت الدولة طبقت توصيات لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الريان عام ١٩٧٢م برئاسة الدكتور جمال التميمي، لتمكنت من واد الفتنة وحل الإشكالات ورفع الظلم وكسر شوكة التطرف، الذي افرز تطرفاً مضاداً، مصر اليوم، كما قلنا، الأكثر عرضة للتمزيق الطائفي والصراع الديني، بعد ان قسوت أسلحة المتشددين والمتطرفين على الجانبين، وهي الأكثر استهدافاً لمشاريع قديمة بتقوداً وطنهم الذي عاش موحداً آلاف السنين، من فتنة الصراع الدولي الحديثة.. والديمقراطية، المصرون جميعاً مطالبون اليوم بإعادة الحساب وتصحيح الاتجاه الخاطئ الذي يسرون فيه، لكي يتقودوا وطنهم الذي عاش موحداً آلاف السنين، من فتنة الصراع الديني والعنف الطائفي.. بل ليفقدوه من فتنة التمزيق والتقسيم، وهي فتنة تصمر أن لفتناحاً بليهيها في الصيف الساخن، والآن أين ذهبت قيم التسامح والوفاء والتعايش، والوطنية والوحدة والقانون وحقوق الإنسان والوحدة الوطنية والدولة المدنية الحديثة؟

متعصبة ضد الآخرين من هذا الدين أو ذاك، وأقرأ بعض الكتب والصحف على الأرصدة، وتابع السوم التي تبثها بعض الفضائيات الإسلامية والمسيحية، واسع بعض ما يقال في عدد من المساجد والتكاثر، بل وأقرأ بعض مناهجنا التعليمية، لتدرك ان روح التعصب تعصف بنا جميعاً عائمة فوق أسباب داخلية، مدفوعة بأسباب خارجية تمدها بالفكر والال والتشجيع الذي صار علينا. ربما يرى البعض ان لبنان بلد الطوائف المتوازنة (٨ طائفة)، هو الأكثر عرضة لانفجار الصدام الديني والعنف الطائفي، وهذا صحيح، ولكنني أعتقد ان مصر تحديداً هي الآن الأكثر عرضة لهذا الهموم المتكرر، يجب عدم الاستمرار في حالة التجاهل والتغاضي والإنكار، بل ان مصر لا تعاني من فتنة طائفية، أو من احتقان بين بعض المسلمين وبعض المسيحيين، ويجب عدم الاستسلام للتفسيرات الأمنية وبعض المسيحيين، في معالجة ما ظهر هذا الصدام، لأن الأمر لا يقتصر على اعتداء على كنيسة أو دير لآخر، ولرئتين لها العلاج والواجب، ولكن حين تقع الصدامات متكررة، وتتبادل الأطراف الاتهامات والاعتداءات والمظاهرات العنيفة، وصولاً للاحتجاجات التي تطالب بتدخل بسون وإمراك لحماية المسيحيين المصريين، فإن الأمر يصبح خطيراً ويعكس مناخاً معيماً بالفرقة والتطرف والتبادل والاستعداد بالنفس أو بالأجنبي للأسف الشديد، لقد بدأ سوس الفتنة

وتحر كاتها بحجة الدفاع عن الإسلام في مواجهة الغزو والصليبي اليهودي القادم من الغرب، وهي افكار انعكست سلباً على مجمل الأوضاع، وصولاً للخروج عن اصول الإسلام، وانتهاءً باعتراف العنف والإزهاق في كثير من الأحيان، ما ساعد على تاجيح فكرة صدام الأديان وصراع الحضارات والتشقاات النابسة من الفكر الغربي فوق هذه الولوجات المتصادمة، مارس بوش وعصابته المحافظين الجدد، السنودين بقواعد متعصبة ممن يسمون "السليحية الصهيونية" شديد الانحياز ل"إسرائيل" شديد العداء للعرب والمسلمين، مارس غزواته العسكرية لينا، مجد "امبراطورية القرن الأمريكي" مستغلاً جهامات سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ الدموية ضد نيويورك وواشنطن، ليفزق أفغانستان في عام ٢٠٠١م ثم غزى ويحتل العراق منذ عام ٢٠٠٣ حتى الآن، ومازلنا نذكر كل الشعارات التي كان يلفها بعض سياساته وقراراته، وهي شعارات دينية، من نوع حرب الخبز الشر، القائمة على نشر الفوضى في الدول العربية والصليبية الجديدة، حرب الخلاص.. الخ. على أن أخطر ما افرته كل هذه السياسات والشعارات، هو اختراع وانتسطن نظرية "الفوضى الخلاقة"، القائمة على نشر الفوضى في الدول العربية والإسلامية، لتدمر كياناتها القائمة والتهمة بالاستعداد والفساد وتفرغ التعصب والإرهاب، ثم بناء دول أكثر جديدة، تقوم على القيم الأمريكية تحديداً، عدوى الصدامات الدينية والفتن الطائفية الساخنة تنتقل سريعاً عبر دول المنطقة، ليس فقط بتحريض أمريكي غربي، لكنها تسبح فوق تراكبات قديمة ومظالم لم تجد لها عدلاً، وتنظيمات متطرفة تضخ أفكاراً

### لا تتبنى هذه الصفحة بالضرورة الآراء الواردة فيها

### صلاح الدين حافظ